@ 547 @ بالعهد إن العهد كان مسئولا } أي عنه . ! 7 7 ! قوله تعالى : { أو تقولوا لو أنآ أنزل علينا الكتاب لكنآ أهدى منهم } . .

ذكر تعالى في هذه الآية الكريمة أن من حكم إنزال القرآن العظيم قطع عذر كفار مكة . لئلا يقولوا : لو أنزل علينا كتاب لعملنا به ولكنا أهدى من اليهود والنصارى الذين لم يعملوا بكتبهم وصرح في موضع آخر أنهم أقسموا على ذلك وأنه لما أنزل عليهم ما زادهم نزوله إلا نفورا وبعدا عن الحق لاستكبارهم ومكرهم السيىء وهو قوله تعالى : { وأقسموا با جهد أيمانهم لئن جآءهم نذير ليكونن أهدى من إحدى الامم فلما جآءهم نذير ما زادهم إلا نفورا استكبارا فى الارض ومكر السيىء ولا يحيق المكر السيىء إلا بأهله } . .

قوله تعالى : { فمن أظلم ممن كذب بآيات ا وصدف عنها } . .

قال بعض العلماء : إن هذا الفعل أعني صدف في هذه الآية لازم ومعناه أعرض عنها وهو مروي عن ابن عباس ومجاهد وقتادة . .

وقال السدي : صدف في هذه الآية متعدية للمفعول والمفعول محذوف والمعنى أنه صد غيره عن اتباع آيات ا والقرءان يدل لقول السدي لأن إعراض هذا الذي لا أحد أظلم منه عن آيات ا صرح به في قوله : { فمن أظلم ممن كذب بآيات ا } إذا لا إعراض أعظم من التكذيب فدل ذلك على أن المراد بقوله : { وصدف عنها } أنه صد غيره عنها فصار جامعا بين الضلال والإضلال . .

وعلى القول الأول فمعنى صدف مستغنى عنه بقوله كذب ونظير الآية على القول الذي يشهد له القرآن وهو قول السدي . .

قوله تعالى : { وهم ينهون عنه وينئون عنه اه قوله : { الذين كفروا وصدوا عن سبيل ا زدناهم عذابا فوق العذاب } . .

وقد يوجه قول ابن عباس وقتادة ومجاهد بأن المراد بتكذيبه وإعراضه أنه لم يؤمن بها قلبه ولم تعمل بها جوارحه ونظيره قوله تعالى : { فلا صدق ولا صلى ولاكن كذب وتولى } ونحوها من الآيات الدالة على اشتمال الكافر على التكذيب بقلبه وترك العمل بجوارحه قال ابن كثير في تفسيره بعد أن أشار إلى هذا :